**بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه الحلقة الرابعة والستون في موضوع (القهار القاهر) وهي بعنوان :**

**\*** **مظاهر هذا القهر في الدنيا وفي الآخرة:**

**فهو سبحانه وتعالى قاهر لخلقه بنفسه، ويقهرهم بملائكته ؛ فأما مظهر هذا القهر في الدنيا فهو واضح في ألوهيته وتدبيره وتصريفه.**

**وأما في الآخرة فهو أشد وضوحًا، ولهذا يسأل سبحانه في يوم القيامة: "لِمَنِ**

**المُلْكُ اليَوْمَ". ثم يجيب: "للهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ". [غافر:16].**

**فقهره يظهر، ولا يبقى ثمة مجال للجدل أو المناقشة فيه في الدار الآخرة، فهو القاهر سبحانه لعباده، فلا وجود لهم ولا حركة إلا بإذنه؛ لأنه ربهم ومليكهم وخالقهم، ولا حجة بذلك للعباد، فلا يحتج أحد بالقدر وأنه مقهور على فعل الذنوب والمعاصي؛ لأننا نقول: وإن كان الله تعالى هو القاهر وهو القهار وهو الخالق للخلق وما يعملون إلا أن كل عبد يدرك بالضرورة أنه يفعل ما يفعل باختياره، ويترك ما يترك باختياره، فإن هذه الضرورة التي يشعر بها الإنسان وهو يهم بأن يقوم بعمل ما، كأن ينوي السفر أو الإقامة أو الأكل أو النوم، يؤديها وهو يشعر بأنه يؤديها بمحض اختياره وإرادته ورغبته، وأن له الخيار أن يفعل هذا الشيء أو لا يفعله، وأن يختار هذا الشيء أو ذاك، وهذا الشعور النفسي الذي يحس به كل واحد من البشر فيما يفعلون أو يتركون هو الذي بموجبه يحاسب العباد، أما لو أن إنسانًا قهر على عمل من الأعمال، ولم يكن أمامه فيه اختيار، فإنه لا يؤاخذ حينئذ، ولهذا قال الله سبحانه وتعالى: "مَنْ كَفَرَ بِاللهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ". [النحل:106].**

**فالعبد إذا أكره على شيء إكراهًا ليس له معه اختيار ولا قدرة على الامتناع فإنه لا يؤاخذ على فعله في الدنيا ولا في الآخرة، وإنما يحاسب العبد على ما فعله بطوع إرادته ومحض اختياره، وهذا الشعور واضح، وبعيدًا عن الجدل الذي يقع فيه كثير من الناس، كما قال الله تعالى: "بَلْ يُرِيدُ الإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ القِيَامَةِ". [القيامة:6].**

**فالكثيرون يطرحون الأسئلة،ومرادهم أن يسوغوا ما يقعون فيه من الشهوات المحرمة بالقدر، فإذا وعظوا في ذلك قالوا: هذا قدر الله وإرادته،ولا مناص منها**

**إن الله سبحانه وتعالى بحكمته وحجته على عباده قد جعل في قلب كل واحد منهم دليلًا لا يستطيع الفكاك منه، وهو شعوره بأنه يفعل باختياره، ولهذا فإن**

**من العجيب حقًّا أن يندفع الإنسان في شهوته اندفاع الفاجر الذي لا يرعوي ولا ينزجر، ثم يحتج بعد ذلك بالقضاء والقدر، ويدعي أنه مجبر، فيفعل فعل الأحرار ثم يدعي الإجبار، فالله تعالى أقام الحجة على عباده بهذا المعنى اللطيف الواضح البين، ومع ذلك فإن الله تعالى هو القاهر فوق عباده عز وجل، وهو القاهر الذي يقهر الجبابرة والمتكبرين، والطغاة والمتجبرين، ولذلك فإن المتسلطين على الخلق بغير حق يمنون بالهزيمة النكراء، ويؤول أمرهم إلى الضعف والانهيار، ولو لم يكن من ذلك إلا الموت الذي جعله الله تبارك وتعالى سيفًا مسلطًا على رقاب الجبابرة يتخطفهم وهم في أوج قوتهم.**

**رب ركـــب قد أنــاخــــوا حـــولنــا ، يــشربون الــخمر بالــمـــاء الــزلال والأبـــاريـــق عــــلــيـهــــا فـــــدم ، وجـــياد الــخــيل تردي في الــجلال عــمــروا الــدهـــر بعيــش حــسـن ، قــطـــعـوا دهــرهــم غـــير عــجال عصــف الـــدهــر بهم فانقرضــــوا ، وكــذاك الدهـر يُــودِي بـــالــرجــال وكــذاك الـــدهر يودي بالــــفــتـــى ، في طـــلاب الــعيــش حـالًا بعد حال.....**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة القادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**